اتِّخاذُ المُسْلم وِرداً
مِن تلاوة القرآن الكريم

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ١١٩ حتى الصفحة ١٢٧

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

اتِّخـاذ المسلم وِرْداً من تلاوة القرآن الكريم

ينبغي للمسلم أن يتَّخذ لنفسه ورداً من تلاوة القرآن الكريم كل يوم وليلة، مع التدبُّر، والترتيل، والحضور والخشوع والأدب، وليحذر كلَّ الحذر من هجر التلاوة والإعراض عنها، مخافةَ أن

يناله وعيد من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾.

وذلك أن بعض الناس مَن هجر الإيمانَ بالقرآن، ومنهم من هجر العملَ به وبأحكامه وأوامره، ومنهم من هجر تلاوته.

ودليل سُنيَّة اتخاذ ورد من القرآن، يقرأ فيه أجزاء حسب سعته ونشاطه دون ملل ولا كسل، دليل ذلك ما رواه أبو داود عن ابن الهادِ قال: سألني نافع بن جبير بن مطعم فقال لي: في كم تقرأُ القرآن؟

فقلت: ما أُحزِّبُه.

فقال لي نافع: لا تقل ما أحزبه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قرأت جزءاً من القرآن».

قال حَسِبت أنه ذكره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، عن أوس بن حذيفة رضي الله عنه قال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد ثقيف، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتينا كلَّ ليلة بعد العشاء يُحدثنا، قال: فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: يا رسول الله لقد أبطأتَ عنا الليلة؟

فقال: «إنه طرأ عليَّ حزبٌ من القرآن، فكرهتُ أن أجيءَ حتى أُتِمَّهُ».

قال أوس: فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يُحَزِّبُون القرآن؟

فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصَّل.

والمراد ثلاث سور هي من أول سورة البقرة إلى آخر النساء، وخمس سور من أول سورة المائدة إلى آخر سورة التوبة، وسبع سور من أول سورة يونس إلى آخر سورة النحل، وتسع سور من أول سورة الإسراء إلى نهاية سورة الفرقان، وإحدى عشرة سورة هي من أول سورة الشعراء حتى آخر سورة يَس، وثلاث عشرة سورة من أول سورة الصافات إلى آخر سورة الحجرات، والمفصَّل عبارة عن السُّبُع الأخير، وهو على ثلاثة أقسام: طوال وأوساط وقصار ـ كما هو مفصل في كتب الفقه.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «اقرأ القرآنَ في كل شهر».

قال عبد الله: فإني أُطيق أفضل من ذلك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فاقرأه في كل عشر».

قال عبد الله: فإني أُطيق أفضل من ذلك.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فاقرأْه في كل سبعِ ليال ولا تزدْ على ذلك».

وهذا النهي ليس للتحريم، وإنما هو للإرشاد والإسعاد.

فقد جاء في رواية هشيم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «اقرأه في كل ثلاث»[1].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: وله شاهد عند سعيد بن منصور في: (سننه) =

عادات السلف الصالح في ختم القرآن الكريم

قال الإمام النووي: كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه:

فروي عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في كل شهرين خَتمة واحدة، وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليالٍ ختمة وعن بعضهم في كل ثمانِ ليالٍ، وعن الأكثرين في كل سبع ليالٍ، وعن بعضهم في كل ست، وعن بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثاً، وختم بعضهم ثماني ختمات: أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار.

فمن الذين يختمون ختمة كلَّ يوم وليلة: سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه، وتميم الداري رضي الله عنه، وسعيد بن جبير، والإمام الشافعي وغيرهم.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبيَّ صلى

= بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه: «اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث» ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سلمان، عن عمرة عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها، أَنّ النبي ﷺ كان لا يختم في أقل من ثلاث.
قال الحافظ: وهذا اختيار أحمد، وأبي عبيد، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وثبت عن كثيرين من السلف أنهم قرؤوا القرآن في أقل من ثلاث.

الله عليه وآله وسلم بابنٍ له فقال: يا رسول الله إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار ويبيت بالليل!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَما تَنْقِم أن ابنك يَظَلُّ ذاكراً ويبيت سالماً»؟ رواه أحمد بسند حسن.

ومن الذين كانوا يختمون كل يوم وليلة ثلاث ختمات: سُلَيم بن عِتْر قاضي مصر في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنهم.

وَرُوِيَ أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات.

وكان ابن الكاتب يختم في النهار أربع ختمات، وفي الليل أربع ختمات.

قال الإمام النووي: وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة.

وروى السيد الجليل أحمد الدورقي، بإسناده عن منصور بن زاذان ـ من عُبَّاد التابعين ـ أنه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر، ويختمه أيضاً بين المغرب والعشاء في رمضان، وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل.

رواه أيضاً في: (الحلية).

وروى أبو داود بإسناده الصحيح، أَنَّ مجاهداً كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء.

وكان علي الأزدي: يختم فيما بين المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان.

وعن إبراهيم بن سعد: كان أبي يحتبي فيما يَحُلُّ حَبْوته حتى يختم القرآن.

وأما الذين يختمون في ركعة فلا يُحْصون لكثرتهم:

فمن المتقدمين عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم.

ونقل الحافظ محمد بن نصر المروزي: أن ثابتاً البُنَاني كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر.

وقال حُميد الطويل: ما ترك ثابت البناني في المسجد سارية ـ أي: عموداً ـ إلا وقد ختم عندها القرآن في صلاة، وما سار في حاجة إلا كان أولَ ما يقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إلَه إلا الله، والله أكبر، ثم يتكلم بحاجته.

وكان أبو حمزة: يختم القرآن كل يوم وليلة، ويصلي ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وكان يصوم الدهر.

وخرج صالح بن كيسان إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين في ليلة واحدة بين طرفي رحله.

وجاء في (تذكرة الحفاظ) أن أبا بكر بن عياش المقرىء لم يضع جنبه ـ أي: للنوم على الأرض ـ أربعين سنة، ولما حضرته الوفاة بكت أُخته.

فقال لها: انظري إلى تلك الزاوية، ختمت فيها ثماني عشرة ألف ختمة ـ أي: وهذا سوى ما ختمه في سائر الأماكن.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يقرأ في كل أسبوع ختمتين: إحداهما في الليل والأُخرى في النهار.

قال القاضي أبو يعلى: وقد ختم إمامنا أحمد بن حنبل القرآن في ليلة واحدة بمكة مصلياً به.

ولو أننا تتبعنا ما كان عليه سلف الأمة من الاهتمام بالقرآن الكريم، والاستكثار منه؛ لعجز القلم عن استقصاء ذلك.

استحباب المواظبة على ورد من القرآن في جوف الليل

قال الله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.

ينبغي للمؤمن أن يكون له ورد من القرآن الكريم يقوم به في الليل، والأفضل أن يقوم به في صلاته من الليل.

قال الإمام النووي: واعلم أن فضيلة قيام الليل، والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير، وكلما كثر كان أفضل، إلا أن يستوعب الليلَ كله فإنه يكره الدوام عليه، وإلا أن يُضر بنفسه.

ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن قام بعشرِ آياتٍ لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطَرين» رواه أبو داود.

وعن تميم الداري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَن قرأ عشر آياتٍ في ليلة كُتِبَ له قنطار، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل: اقرأْ وارقَ بكل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية معه.

يقول الله عز وجل للعبد: اقبِضْ.

فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم.

يقول: بهذه اليدِ الخُلْدُ، وبهذه ـ اليدِ ـ النعيم» رواه الطبراني بإسناد حسن كما في: (ترغيب) المنذري.

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين ـ أي: لا يُغْبط العبد إلا في خصلتين ـ: رجل آتاه الله هذا الكتاب ـ وفي رواية: «علمه الله القرآن» ـ فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً فتصدَّق به آناء الليل وآناء النهار» رواه البخاري ومسلم.

وكانت بيوت السلف الصالح تدوي بقراءة القرآن الكريم من كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم، في سائر السنة عامة، وفي شهر رمضان خاصة: ليلَ نهارَ.

قال أبو الأحوص: إنه كان الرجل من الصحابة رضي الله عنهم لَيطرق الفُسطاطَ ليلاً فَيَسمع لهم دَويّاً كدوي النحل، فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون!!

وقالت أم هانىء رضي الله عنها: كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الليل وأنا على عريشِ أهلي.

وقال أبو الزناد: كنت أخرج من السَّحَر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا أمرُّ ببيت إلا وفيه قارىء، وكنا ونحن فتيان نريد أن نخرج لحاجة، فنقول: موعدكم قيامُ القرّاء.

وقال أحمد بن أبي الحَوَاري: إني لأقرأ القرآن وأنظر فيه آية آية، فيتحير عقلي وأعجب من حفاظ القرآن كيف يَهْنِيهم النوم، أو يَسَعُهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله تعالى؟.

أما إنهم لو فهموا ما يقرؤون وعرفوا حقه، وتلذذوا به، واستحْلَوْا المناجات به: لذهب عنهم النوم بما قد رُزِقوا.

وأنشد ذو النون المصري رضي الله عنه:

منع القُران بوعده ووعيده مُقَلَ العيون فليلَها لا تهجَع
فَهِموا عن الملك الجليل كلامه فهماً تذِلُّ له الرقابُ وتَخضَع